بحث

الأعيان ومصادر دخلهم في بلاد الهند عصر سلطنة دلهي

(٦٠٢- ٧٥٢هـ /١٢٠٥- ١٣٥١م)

إعداد

د. محمود محمد إبراهيم

مدرس التاريخ الإسلامي – كلية الآداب -جامعة بني سويف

الأعيان ومصادر دخلهم في بلاد الهند عصر سلطنة دلهي

(٦٠٢- ٧٥٢هـ /١٢٠٥- ١٣٥١م)

د. محمود محمد إبراهيم

مدرس التاريخ الإسلامي – كلية الاداب –جامعة بني سويف

المقدمة:

بدأ الأعيان كعنصر مؤثر في سلطنة دهلي، وساعدهم على ذلك أن معظمهم كانوا في بداية حياتهم المهنية عبيدًا أو مماليك للسلطان أو لغيره من كبار المسئولين، مما يعني ارتباطهم الوثيق بالسلطة. وشملت هذه الطبقة الاقطاعيين وكبار التجار والعلماء والقضاء والندماء وكبار موظفي الدولة، وبفضل ولائهم تجاه أسيادهم، والأدوار التي اضطلعوا بها؛ تضاعفت مصادر دخلهم وحصلوا على رواتب وألقاب مختلفة تكريمًا لهم؛ مثل خان، ومالك، وأمير، كما نجحوا في جمع ثروات طائلة سواء عن طريق تخصيص مساحات كبيرة لهم عن طريق الإقطاع، أو الحصول على رواتب مرتفعة من الدولة(١). وبذلك سيطرت طبقة الأعيان على الثروة والنفوذ عصر سلطنة وحامة الشبهات حول مصادر دخلهم خاصة مع تراكم الثروة وزيادة نفقاتهم.

وتهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على مصادر دخل الاعيان التي تنوعت ما بين الرواتب والاقطاعات والهدايا وامتدت إلى الاختلاس والرشوة، وما نتج عن ذلك من تصرفات قام بها الاعيان للحفاظ على مصادر هذا الدخل، وحياة البذخ والاسراف التي عاشوا فيها، كما تهدف الدراسة إلي رصد الطرق الاحتيالية التي اتبعها الأعيان في جمع ثرواتهم، حيث جمع بعضهم الثروة عن طريق الاختلاس والرشوة بشكل صريح ودون مواربة، أو عن طريق عمليات ابتزاز بشكل غير مباشر، فجمعوا الأموال بطرق غير شرعية. كونها ترصد سبل مكافحة الفساد، والإجراءات والقوانين التي أصدرها سلاطين دهلي للحد من خطر الأعيان ومواجهة فسادهم المالي، والعقوبات التي تعرض لها الفاسدون ليكونوا عبرة لغيرهم، ومدى نجاعة هذه الإجراءات والعقوبات في مواجهة هذه الآفة.

وتنبع **أهمية الدراسة** كونها تتناول إحدى الطبقات المهمة والمؤثرة في تاريخ الهند في العصر الإسلامي، والتي كان لها دور بارز في مجري التغيرات والاحداث السياسية في تلك الفترة،، ولم يتم تسليط الضوء على هذه الطبقة في الدراسات العربية.

تدور محاور تلك الدراسة حول النقاط التالية:

أولًا: طبقة الأعيان عهد سلطنة دهلي.

ثانيًا: مصادر دخل الاعيان.

ثالثًا: نتائج ارتفاع مصادر دخول للأعيان

الكلمات المفتاحية:

الهند - سلطنة دهلي - الأعيان – الفساد

أولًا- طبقة الأعيان عهد سلطنة دهلي:

كانت طبقة الأعيان قريبة دائمًا من السلطة، وتعتبر هذه الطبقة أغنى طبقات المجتمع الهندي وأكثرها ثراءً، وتتكون من أفراد الأسرة الحاكمة، وكبار رجال البلاط والموظفين والملاك والإقطاعيون وكبار الأغنياء الذين استأثروا بأجود الأراضي وسيطروا على معظمها، وكان أفراد هذه الطبقة يميلون إلى الترف والدعة والاسترخاء واللهو، وينغمسون في ملذات الحياة متجاوزين الضروري منها ويفتخرون بذلك، يأكلون أطيب المأكولات، ويلبسون أبهى الحلل، يبنون القصور ويكثرون من الرياض، ويؤثرون الراحة على المتاعب، فكانت حياتهم مليئة بجلسات السمر، وحفلات الفروسية، ومواسم الصيد وشتي مباهج الحياة[٢].

ظهرت العديد من العائلات الأرستقراطية على الساحة السياسية عهد سلطنة دهلي واستمرت لأكثر من عصر، وكانت في خدمة السلطنة لثلاث أجيال أو أكثر، ولم يكن بقاء العائلات الارستقراطية واستمرارها من عهد إلى عهد أو من أسرة حاكمة إلى أخرى أمر جدير بالملاحظة، لذلك كان من الصعب تعقب تاريخ هذه الأسر، إلا أنه هناك العديد من الأسماء البارزة التي ظهرت فترة عصر سلطنة دهلي كما سيتضح.

انحدرت العائلات الأرستقراطية الكبرى وجل الأعيان والنبلاء في **العصر المملوكي**[٣] من أقارب السلطان، الذين يكاد يتعذر وصفهم بأنهم كانوا من ذوي النسب الرفيع، وقدم الجوزجاني (ت٨٧٢هـ/١٤٦٧م) قائمة كبيرة في ختام فصله المخصص للسلطان إيلتمش (٦٠٧- ٦٣٣هـ/ ١٢١١- ١٢٣٦م)[٤]بأسماء النبلاء من الغوريين والطاجيك والأتراك، فقد حرص إيلتمش على تكوين ارستقراطية من المماليك الأتراك المعروفين بالشمسيين[٥]، الذين كان ولاؤهم منصبًا عليه وحده. أما في ظل خلفاء إيلتمش فما لبثت هذه الأرستقراطية أن تطلعت لمناصب بارزة في نظام الحكم[٦]، ووصل الأمر إلى حد استيلاء أحد ملوك السلطان إيلتمش على العرش بعد أن فشل أبناؤه في الحفاظ عليه[٧] وهو السلطان غياث الدين بلبن (٦٦٤- ٦٨٥هـ/ ١٢٦٦- ١٢٨٧م)[٨]. ويبدو أن ظروف استيلائه على العرش جعلته يقدم على بعض الإجراءات، فقد عمل على أن ينأى بشخص السلطان ويبعده خلف ستار كثيف من الأبهة والطقوس، كما إنه كان لا يسمح لندمائه الخاصين برؤيته إلا من وراء ستار، كما تخلص من بعض زملائه السابقين من الطبقة

الأرستقراطية، وأخيرًا كان بلبن لا يسمح بترقية ذوي الأصول الوضيعة، وحصر المراتب والمناصب الأرستقراطية بذوي الأصول والجذور النبيلة(٩).

بقيت طبقة الأعيان عهد بلبن تتألف غالبًا من الأمراء الطاجيك، كان أبرزهم فخر الدين الملقب بـ(ملك الأمراء)(١٠). وبالإضافة لهؤلاء الطاجيك، شكل المهاجرون المغول عنصرًا مهمًا في طبقة الأعيان في عهد بلبن، فكان هناك حيًا كاملاً من أحياء دهلي يحمل اسم الحي الجنكيزي وكانوا يعرفون باسم "المسلمون الجدد"(١١)، كما ظهرت شخصيات عديدة من الأعيان منهم الخانات والأمراء والإقطاعيين والعلماء أمثال شيرخان صاحب اقطاع سومنات، ونائب الوزير مولانا جلال الدين بهكري مستوفي الممالك، وعادل خان الذي شغل منصب "أمير داد"، وملك تاج الدين وكوجي وأخيه فخر الدين كوجي، وقطب الدين علوي، ومالك سيف الدين أيبك، والأمير سيف الدين محمود والد أمير خسرو الذي أسس أسرة أرستقراطية كبيرة برزت في العصر المملوكي، واستمرت في العصر الخلجي(١٢).

يظهر مما سبق النفوذ الكبير الذي تمتعت به طبقة الأعيان في عهد المماليك، وكان بديهيا أن يمكنهم نفوذهم هذا من جمع الثروات. فكيف كان حال الأعيان في العهد الخلجي؟

تغيرت أوضاع الاعيان في **العصر الخلجي** (١٣) حيث أثار انتقال السلطة إلى الخلجيين سخطًا شديدًا لدى أعيان دهلي، وأبناء العائلات الكبرى؛ فعندما ارتقي زعيم الخلجيين جلال الدين فيروز شاه (٦٨٩- ٦٩٥هـ/ ١٢٩٠- ١٢٩٦م)(١٤) عرش دهلي كان يبلغ من العمر سبعين عامًا، فلم يستمر حكمه طويلاً حيث انقلب عليه أبن أخيه علاء الدين خلجي(٦٩٥-٧١٥هـ/١٢٩٦-١٣١٦م)(١٥) واغتاله واستبد بعرش دهلي(١٦). وقد حرص علاء الدين على إذابة الصفة التركية للطبقة الارستقراطية حيث تحول السلطان إلى الاعتماد على أبناء جلدته من قبائل الخلج(١٧).

ولتحجيم نفوذ الأعيان؛ حرص علاء الدين على عدم دخولهم في علاقات مصاهرة مع سلالات ملكية دون موافقته حتى لا تكون ذريعة لهم للتطلع للسلطة. في مقابل ذلك تمرد أعيان دهلي عام ٧٠٠هـ/ ١٣٠١م ضد علاء الدين الذي شعر بالكره تجاههم واشتد حنقه عليهم، فقام بنفي الكثيرين منهم خارج دهلي، وتعرضت أكثريتهم الساحقة للاعتقال والسجن بمن فيهم هيرغار الذي تولى الملتان(١٨) لفترة قصيرة وأرسلان خان، فسمل العيون وسجن الكثير منهم، واستباح الثروات والإقطاعات والمناصب العائدة لهؤلاء مما اثر على طبقة الاعيان ووضعهم الاقتصادي في تلك الفترة(١٩).

وفي **عهد بني تغلق:** حرص غياث الدين تغلق (٧٢٠- ٧٢٥هـ/١٣٢٠ -١٣٢٥م)(٢٠)، على إبقاء أمراء وأعيان الأسرة الخلجية في مواقعهم، ولكن لم يقتصر على رعاية الارستقراطيين

الممثلين للحقبة الخلجية فقط، لقد قام أيضًا بجلب أعضاء حاشيته الخاصة أولئك الذين برهنوا على الإخلاص في خدمته منذ عشرين عامًا على الجبهة المغولية، فكان الأعيان في عهد بني تغلق من المقربين والأهل، ففي عهد السلطان غياث الدين تغلق كان ابنه السلطان محمد مستقبلا من كبار الأعيان، وكان من الأعيان أيضًا صهر للسلطان غياث الدين يدعى ملك شادي، واثنين من أبناء أخوته هما: أسد الدين أرسلان، وبهاء الدين غارشاسب، كماعُد من الأعيان، يوسف نائب السلطان في جبلبور[٢١]. كما شكل قادة الجيش جزءًا كبيرًا من طبقة الأعيان ويرجع أصلهم إلى عنصر الغز القادمين من المرتفعات من خارج الهند. ورغم ذلك، شعر تغلق أن أنصاره وأعيانه أقل شأنًا بصورة عامة من أعيان خصومه وأنصارهم، فحرص السلطان على اجتذاب الأمراء الخلجيين عن طريق إغراقهم بالمناصب والإقطاعات، فاحتفظ بخواجا حاجي حاجبًا، وبقي عَيْنُ المُلك الملتاني حاكمًا لمالموا، وانتدب السلطان عددًا من أمراء النظام السابقين، جنبًا إلى جنب مع آخرين من صنعه هو لمرافقة أبنه ووريثه[٢٢].

وكما هو متوقع من أي حاكم جاء إلى السلطة بمساعدة عناصر المناطق الشمالية – الغربية، كان غياث الدين تغلق يميل إلى العناصر القادمة من تلك المناطق، ومن أشهرهم برهان الدين الذي حصل على منصب حاكم كهتوال[٢٣] ولقب عالم الملك، الذي كان مؤسس أسرة ارستقراطية ذات شأن استقرت في هانسي[٢٤] وهي أسرة ذات أصول غزنوية، ومن أبنائه الذين ظهروا في عهد السلطان محمد بن تغلق(٧٢٥– ٧٥٢هـ/ ١٣٢٥– ١٣٥١م) صدر جهان، وكمال الدين الذي ما لبث أن أصبح قاضيًا للقضاة، ومن أبناء برهان الدين نائب الوزير قوام الدين، وهناك ابن ثالث لبرهان الدين هو نظام الدين نجده أحد أمراء بني تغلق[٢٥].

ثمة أسرة أخرى اكتسبت قدرًا من الشهرة وبرزت في ظل بني تغلق جاءت من شمال غرب البلاد، وهي عشيرة أبو رجا، فقد جعل قطب الدين مبارك شاه خلجي أحد أفرداها يدعى الملك مجير الدين بن ذي الرجا نائبًا للوزير في ديوغير، واستمر في عهد السلطان محمد بن تغلق وعدَّه ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م) أحد الأمراء العظام[٢٦]، ويضعه برني في قائمة الوشاة وأصحاب التأثير الكبير. كان حسام الدين أبو رجا وشهاب الدين أبو رجا أخويه، حصل الثاني على لقب "ملك التجار" وإقطاع ناوساري في عهد السلطان محمد، أما حسام الدين فكان مستوفيًا للممالك في ظل حكم غياث الدين، واستمر كذلك في عهد ابنه، واستمر العديد من عشيرة أبي رجا في خدمة سلاطين بني تغلق[٢٧].

كما ذكر العمري (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) على استرجاع الأتراك لمكانتهم في عصر السلطان محمد بن تغلق[٢٨] كما أكد ابن بطوطة (ت ٧٩٩هـ/١٣٧٧م) أن السلطان محمد بن

تغلق استجلب مماليك وغلمانًا من الزنوج (لا سيما الأحباش)، وكون هؤلاء الأحباش أسرًا أرستقراطية منهم بدر الدين الحبشي أمير علابور[٢٩]، الذي ذاع صيته في عهد السلطان محمد وقال عنه ابن بطوطة "وكان أمير علابور بدر الحبشي من عبيد السلطان، وهو من الأبطال الذين تضرب بهم الأمثال، وكان لا يزال يغير على الكفار منفردًا بنفسه فيقتل ويسبى حتى شاع خبره واشتهر أمره وهابه الكفار"[٣٠]، كما ذكر ابن بطوطة أن السلطان محمد قدم النبلاء الخراسانيين على النبلاء الهنود، وذلك لتطلعه إلى ضم خراسان بمساعدتهم[٣١]. أما في حقبة فيروز شاه(٧٥٢- ٧٩٠هـ/ ١٣٥١- ١٣٨٨م)[٣٢] ذكر برني أن السلطان الجديد قام بطرد الأعيان والنبلاء الخراسانيين، وبادر فيروز شاه إلى تشكيل كوكبة حوله من صنعه هو، كان غالبيتهم من أصول شرقية هندية من إقليم التبت[٣٣].

يتضح مما سبق حرص كل سلطان على تكوين أرستقراطية خاصة به، يكون ولاؤها مقصورًا عليه وحده، وكانت هذه الأرستقراطية من عرقه أو من جنسه أو تنتمي إلى المنطقة التي ينحدر منها السلطان أو ساعدته في الوصول إلى الحكم، لذلك كان لكل سلطان أعيانه وندمائه، ولا يعني نهاية عهد السلطان نهاية تلك الطبقة من الأعيان، فهناك بعض الأسر التي استمرت أكثر من عهد خاصة إذا كان السلطان الجديد من نفس الأسرة، يتغير الأمر أكثر أن كان السلطان الجديد ينتمى لأسرة جديدة، حيث يحرص السلطان على تشكيل طبقة من الأعيان ليس لها علاقة بالعهد البائد، إلا أن هذه الطبقة استغلت على الدوام قربها من السلطان لتحقيق مكاسب مالية كبيرة كما سيتضح، وهو ما نتج عنه فساد مالي واضح، سوف نبين أدلته فيما يلي.

ثانيًا- مصادر دخل الأعيان :

تعددت مصادر دخل الأعيان، وقد أسهم في الوصول لهذه النتيجة تلاقي مصالح الأعيان مع مصالح السلطة الحاكمة التي اعتمدت على هذه الفئة بشكل كبير، فكانت السلطة أحد أهم عوامل ارتفاع دخول الأعيان وتغولهم وجمعهم ثروات طائلة. وعلى الرغم من أن المصادر لا تعين في تحديد حجم ثرواتهم، إلا أن أسلوب معيشتهم وحياة الترف تظهر دخلهم المرتفع، يمكن قياس مصادر دخل النبلاء وثروتهم المتراكمة من خلال الهدايا الفخمة التي كانوا يمنحونها إلى الأشخاص المقربين وكذلك حياة الرفاهية وحفلات الزواج الفخمة، وإنفاق الأموال على الأعمال الخيرية بقصد التباهي والتفاخر.

١- الرواتب الباهظة:

استغل الأعيان علاقتهم بالسلطان وحاولوا الحصول على أكبر راتب ممكن من الدولة، وقد تفاوتت رواتب الأعيان حسب رتبهم ومناصبهم، وكانت أعلى رتبة مرتبة خان، يليها مالك، ثم

الأمراء الذين حُددت رواتبهم وعطاياهم في البلاط على حسب مراتبهم. وكانت طريقة الدفع نقدًا وعينًا، وبلغ راتب الخان قرابة المائة ألف تنكة[٣٤]، والملك من ستين إلى خمسين ألف تنكة، والأمير من أربعين إلى ثلاثين ألف تنكة، والجنود كل جندي من ألف إلى عشرة آلاف تنكة[٣٥]. وفضلاً عن تلك الرواتب النقدية كان هؤلاء يحصلون على الأرزاق التي تتمثل في كسوتهم وعليق خيولهم وأفيالهم، بالإضافة إلى تكريمهم من قبل السلاطين في الاحتفالات ومنحهم أردية غالية الثمن وهدايا أخرى قيمة حسب رتبهم ومناصبهم[٣٦].

ذكر الجوزجاني أن مالك سيف الدين أيبك قد تم تعيينه في رتبة سرجاندار (أحد القواد المتوسطين داخل الجيش) للسلطان إيلتمش براتب ثلاثة آلاف تنكة نحاسية[٣٧] شهريًا ولم يكن راضيًا عن هذا الراتب، وقد ناشد مالك سيف الدين أيبك السلطان في الزيادة، ورغم ممارسة مالك سيف الدين القمع والابتزاز على الرعايا أظهر السلطان إيلتمش الاعتماد عليه ومنحه إقطاعًا كبيرًا، وبالمثل كان راتب الأمير سيف الدين محمود، والد أمير خسرو، الذي شغل منصب الإمارة عهد السلطان إيلتمش والسلطان بلبن ١٢٠٠ تنكة شهريًا[٣٨]. وكان من ضمن القائمين على خدمة السلطان بلبن شخصًا يحمل لقب "هاتيا بايك" يفترض أنه أرستقراطي هندوسي كان يحصل على مائة ألف جيتل (قرابة ألفي تنكة شهريًا)[٣٩].

واستمرارًا لهذا الدخل المالي الكبير، تلقى الأعيان رواتب مرتفعة في عهد سلاطين **الأسرة الخلجية** الأوائل، إذ تم تحديد أجر أمير خسرو بـ ١٢٠٠ تنكة والتي كانت تدفع لوالده في عهد المماليك[٤٠]، لكن السلطان علاء الدين خلجي اتبع سياسة مالية مختلفة، حيث قام بتخفيض رواتب النبلاء من أجل تعزيز الجيش، وفي ظل هذه السياسة تم تخفيض راتب أمير خسرو إلى ألف تنكه فقط، كما أنه قام بدفع الرواتب نقدًا فقط وألغى الرواتب العينية، وبالتالي استرد جميع منح الأراضي والإقطاع والوقف[٤١]، وأجبر الأعيان على التنازل عن الأرض والاكتفاء بالراتب النقدي[٤٢].

وفي عهد بني تغلق واصل السلطان غياث الدين تغلق سياسة الاكتفاء بدفع الرواتب نقدًا، وحدد رواتب الأمراء حسب رتبهم ومناصبهم، وأدخل نظام المعاشات للنخبة الحاكمة السابقة، وبالتالي تم تحديد معاشات النبلاء الكبار السابقين مثل خواجة خاطر وخواجة مهذب، وحدد السلطان محمد بن تغلق بنفسه رواتب النبلاء ذوي الرتب العالية، وقام بتوزيع راتب عام مقدمًا في السنة الأولى من حكمه من أجل كسب ولاء الأعيان، وبالإضافة للراتب المعتاد كان السلطان يصرف مبالغ طائلة في المناسبات والاحتفالات. وكان يتم تعيين الأعيان إما عن طريق السلطان

أو نوابه، ثم يتم تحديد الراتب وفقًا للوظائف والرتب. كما فرض على الأعيان توقيع تعهد يفيد بأنه لن يعود إلى بلده بمجرد تعيينه في خدمة السلطنة، حيث كان يتولى الوظيفة ولا يقوم بالمهام الموكلة إليه إلا قبض الراتب المخصص لها(٤٣).

كان للسلطان محمد بن تغلق أربعة نواب (المعروفين بشقدار) يتراوح راتبهم بين عشرين إلى أربعين ألف تنكة من الذهب سنويًا، وكان للسلطان موظفين تألفوا من ٣٠٠ كاتب يتقاضى الواحد فيهم راتباً قدره عشرة آلاف تنكة من الذهب سنويًا، إضافة إلى ذلك احتفظ بعض الكتاب ذوي الرتب العالية بالقرى بدلاً من رواتبهم، ووصل أجر صدر جهان وشيخ الإسلام إلى ستين ألف تنكة ذهبية سنويًا، كان هذا المبلغ هو راتبهم الشخصي، وبالتالي ليس عليهم تغطية أي نفقات مطلوبة للجيش في حالة الحرب(٤٤).

مُنح الخانات والملوك والأمراء رواتب حسب مكانتهم لتغطية نفقاتهم الخاصة، كان الخان تحت إمرته عشرة آلاف فارس؛ وتحت إمرة مالك ألفًا من الفرسان، بينما كان الأمراء تحت إمرتهم مائة فقط من الفرسان. كل منهم كان له مخصصات حتى يتدبر أمر هؤلاء الجنود ولكنها كانت أكثر مما تستحق. كما اعتاد الخان أن يحصل على ألفين من التنكات الذهبية لاستخدامه الشخصي، وكان يحصل على ما يعادل خمسين إلى ستين ألفًا من تنكات الذهب لهؤلاء الفرسان، وتقاضى الأمير ثلاثين إلى أربعين ألفًا من التنكات الذهبية لسد احتياجات الفرسان الموجودين تحت إمرته(٤٥). وهذا الجدول يوضح مقدار الرواتب النقدية السنوية لهؤلاء القادة وهو مقدر بالتنكة الهندية وما يعادله بالدرهم وذلك في عهد السلطان محمد بن تغلق(٤٦).

الرتبة العسكرية	الراتب مقدر بالتنكه	ما يعادله بالدرهم
خان	٢٠٠ ألف	مليون و ٦٠٠ ألف
ملك	٥٠ ألفًا إلى ٦٠ ألفًا	٤٠٠ ألف إلى ٤٨٠ ألفًا
أمير	٣٠ ألفًا إلى ٤٠ ألفًا	٢٤٠ ألفًا إلى ٣٢٠ ألفًا
أسفهسلار	٢٠ ألفًا	١٦٠ ألفًا

جندي	ما بين ألف إلى ١٠ آلاف	ما بين ٨ آلاف إلى ٨٠ ألف
مملوك تركي	ما بين تنكة إلى ٥ آلاف	ما بين ٨ درهم إلى ٤٠ ألفًا
عبيد الجيش	١٠ تنكة (شهريا)	٨٠ درهم

سجل ابن بطوطة بعض التعيينات المهمة في مناصب مختلفة كان أصحابها يتقاضون رواتب عالية، ومن ذلك قيام السلطان محمد بن تغلق بتعيين ضياء الدين في منصب أمير داد (وزير العدل) الذي كان من واجبه الجلوس في بلاط القاضي واستدعاء الكثير من الشخصيات الكبيرة ومحاسبتها سواء كان أميرًا أو ضابطًا أو مسئولًا بالسلطة، كما كان من واجباته مساعدة الوزير ومراجعة حسابات الدوائر الحكومية المختلفة، وحدد السلطان راتبه بخمسين ألف تنكة ذهبية في السنة، وخصص له عددًا من المساعدين برواتب كبيرة، وأعطاه السلطان خمسين ألف تنكة من الذهب مقدمًا، ووضع عليه رداء الشرف من الحرير المطرز بالذهب من النوع الفاخر، كما منحه فرسًا من سلالة نادرة قال عنه ابن بطوطة "وهو من الأمراء الكبار فجلس بمجلس القاضي، فمن كان له حق على أمير أو كبير أحضره بين يديه، وجعل مرتبه على هذه الخطّة خمسين ألف دينار في السنة، عيّن له مجاشر فائدها ذلك المقدار، فأمر له بخمسين ألفا عن يد، وخلع عليه خلعة حرير مزركشة تسمى صورة الشير، ومعناه صورة السبع لأنّه يكون في صدرها وظهرها صورة سبع، وقد خيط في باطن الخلعة بطاقة بمقدار ما زركش فيها من الذهب، وأمر له بفرس من الجنس الأوّل، والخيل عندهم أربعة اجناس، وسروجهم كسروج أهل مصر، ويكسون أعظمها بالفضّة المذهّبة"(٤٧).

منح محمد بن تغلق منصبًا آخر إلى نظير الدين أمير بخت، وهو منصب "عراف الملك"، ودوره هو المدقق والمراجع العام لحسابات الدواوين، خصص له راتبًا مقداره أربعين ألف تنكة ذهبية سنويًا، كما خصصت له قرية جاكر، كما منحه السلطان حصانًا بكامل المعدات، كما انضم هبة الله الفلكي إلى البلاط بصفته "رسول دار" والذي يعني مسئول المبعوثين براتب قدره أربعة وعشرين ألف تنكة ذهبية، وخصص له حصانًا بكامل معداته، كما منح لقب بهاء الملك تعظيمًا وتشريفًا له(٤٨).

أيضًا عين السلطان محمد بن تغلق ابن بطوطة قاضيًا للعاصمة دهلي وحدد له اثنا عشر ألفًا من الذهب راتبًا سنويًا، ومثل الآخرين تم تخصيص بعض القرى له كانت تدر له مبلغًا كبيرًا

سنويًا، كما خصص له حصانًا مع سرج ولجام ورداء مغربي خاص به[٤٩]. في إشارة إلى مالك الكبير قبوله، ذكر ابن بطوطة إن هذا الأمير كان يتمتع بمكانة كبيرة وثروة هائلة، أبلغه صاحب ديوانه ثقة الملك علاء الدين على المصري المعروف بابن الشّرابشي أن مخصصات مالك قبوله مع مخصصات عبيده مع رواتبهم تبلغ ستة وثلاثين ألف تنكة ذهبية في العام[٥٠]. كما عين السلطان محمد بن تغلق مملوكه شهاب سلطاني الملقب بانصرت خان حاكمًا على بيدار براتب سنوي قدره خمسة آلاف تنكة ذهبية[٥١].

تعززت رواتب الاعيان في عهد السلطان فيروز شاه[٥٢]؛ حيث صنف السلطان نبلاءه حسب رتبهم ومناصبهم، وكان يمنح ما بين أربعة إلى ثمانية آلاف تنكة ذهبية لكل نبيل على التوالي شهريًا، كما منح السلطان مالك سنجر بادكشاني ثمانية آلاف تنكة، بينما منح سبعة آلاف تنكة إلى مالك الملك عماد الدين، وأربعة آلاف تنكة إلى مولانا عز الدين[٥٣]، كما منح فيروز شاه إلى ظفر خان أحد النبلاء من أصل فارسي أربعة آلاف تنكة ذهبية[٥٤].

إلى جانب كبار المسؤولين، تم تخصيص مكافآت للمبعوثين فعندما جاء أمير غياث الدين محمود من بغداد المعروف باسم مخدوم زاده إلى بلاط السلطان محمد بن تغلق كمبعوث الخليفة العباسي، تم منحه إيرادات إقليم خنجي ومناطق أخرى بجواره، إلى جانب منحة آلاف التنكات الذهبية[٥٥].

يتضح أن هناك بعض الأعيان كانوا من كبار المسئولين في الدولة، خصص لهم السلطان ولذويهم رواتب مرتفعة لكسب ولائهم وودهم، ورغم علم السلطان بممارسات بعضهم الخاطئة، وعدم قيامهم بالمهام المطلوبة منهم إلا أن السلاطين لم يقطعوا هذه الرواتب، التي كانت في بعض الأحيان تعد رشوة سياسية مغلفة في هيئة رواتب. وهذه الرواتب المرتفعة كانت بمثابة ترضية لهم كسبًا لولائهم، وليكونوا في خدمة السلطة على الدوام.

٢- الإقطاع:

يعتبر الإقطاع أو الأرض المحجوزة هي الأرض التي درج أحد الإقطاعيين على جمع الخراج منها بصورة مباشرة في مقابل تسديد قيمة الخراج عنها للدولة مقدمًا ويتولى هو جمع الخراج من الأهالي بمعرفته. وقد شكلت هذه الأراضي العمود الفقري لاقتصاد السلطنة خلال الفترة محل البحث، وعلى الرغم من أن الإقطاع كان وظيفة خراجية في الأصل، لم يكن الإقطاعي يملك رتبة في البلاط، كما إنه لم يكن شخصًا متقاعدًا بعيدًا عن المنطقة المسئول عن جمع خراجها، بل هو من سكان تلك المنطقة وكان يضطلع بجملة من المسئوليات الإدارية الكبيرة على إقطاعه، كان الخراج يسلم إلى الموظفين لا إلى الحكومة المركزية في دهلي، فالمقتطع يقيم بدوره في المنطقة،

وكان الإقطاع لا ينطبق فقط على المساحات الكبرى الممنوحة لكبار الأمراء، بل وعلى مساحات وإقطاعات أصغر، وهناك بعض المساحات التي عُدت محجوزة خالصة للسلطان ولم يتم منحها بالتالي كإقطاعات(٥٦).

تم تخصيص اقطاعات كبيرة لبعض الأعيان في عهد السلطنة، كان يُطلق على هؤلاء اسم "المقتطعين" وكانوا مسؤولين عن تلك الوحدات الإدارية، فقد منح السلطان إيلتمش سيف الدين أيبك إقطاع مدينة أوش(٥٧) عام ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م، كما منح كبير خان إقطاع مدينة الملتان، كما أقطعت ولاية أوده(٥٨) لتيمور خان من قبل السلطانة رضية (٦٣٤- ٦٣٧هـ/ ١٢٣٦-١٢٣٩م)(٥٩).

ورغم أن السلطان علاء الدين خلجي رفض سياسة الإقطاع واكتفي بالرواتب النقدية، إلا أن الاستثناء الوحيد في عهده كان لمالك كافور نائب السلطان الذي منحه إقطاعًا كبيرًا، وقع على عقد إيجار لتلك الأراضي التي يسيطر عليها، كعلامة خاصة للشرف والتميز(٦٠).

وفي عهد غياث الدين تغلق على سبيل المثال تم منح مالك بندار خلجي المعروف باسم قدر خان إقطاع لاخنوتي؛ وأصبح مالك عز الدين يحيى مقتطع ساتجاون، كما تلقى ألب خان بن قتلوغ خان إقطاع ولاية كجرات؛ وتسلم مولانا شهاب الدين ملك التجار إقطاع ناوساري(٦١). بينما تم ترقية مالك بهاء الدين ابن شقيق السلطان غياث الدين إلى منصب زعيم المماليك مع منحه إقطاع مدينة سومنات(٦٢)، كما عين السلطان أيضًا شهاب الدين الملتاني كإقطاعي على بيدار مع الحفاظ على تبعيتها وكانت تدر له عائدًا سنويًا كبيرًا(٦٣).

توسع السلطان محمد بن تغلق في سياسة الإقطاع مرة أخرى إلى جانب الرواتب وذلك لكسب ولاء الامراء، فسجل شهاب الدين العمري أن نائب السلطان محمد بن تغلق (انتيتلس خان) قد مُنح إقطاعًا بحجم دولة العراق، وكانت مقاطعة الوزير أكبر أيضًا، وتم تخصيص إقطاعات لمعظم النبلاء إلى جانب الأجور المعتادة، فتم تعيين خان جهان وزير السلطان فيروز شاه إقطاعيًا على سومنات، كما تم تعين خان عزام على إقطاع قلعة فيروز، بينما منح ملك الحكام إقطاع الكجرات(٦٤)، ومُنح "عين الملك" إقطاع مدينة أوده والملتان(٦٥). وقد منح السلطان أحد عشر ألف تنكة ذهبية لكل ابن من أبناء خان جهان، وخمسة عشر ألف تنكة لتربية كل ابن من أبناء وزيره الذي كان لديه العديد من الأبناء، وأعاد فيروز شاه التعيين الوراثي، فبعد وفاة وزيره خان جهان قام بتعيين ابنه في نفس المنصب وسمح له بوراثة إقطاعات والده الكثيرة، إضافة إلى ذلك مُنح جميع امتيازات والده سواء في مجلسه أم موكبه، الشرط الوحيد المذكور في الفرمان فيما يتعلق بتعيينه أنه سيحتفظ بخدم أبيه القدامى في خدمته(٦٦).

وهكذا تم تخصيص رواتب وإقطاعات لمعظم الخانات والمماليك والأمراء المقربين من السلطة لاستخدامهم الشخصي، ونتيجة لهذه المنح النقدية والعينية امتلك الخانات والأمراء كميات كبيرة من المجوهرات والذهب والماس(٦٧).

من الملاحظ أن الرواتب والإقطاعات كانت من مصادر الدخل الرسمية للأعيان، وقد حصل هؤلاء الأعيان على رواتب مرتفعة دون المساءلة عليها، كما أصبحت هذه المناصب وراثية في بعض الأوقات لأبنائهم، ومنحت لهم مساحات شاسعة وقري كاملة على سبيل الإقطاع في مقابل مادي بسيط يلتزم بدفعه الملتزم للدولة، في حين يتولى هو جمع مبالغ طائلة من تلك الإقطاعات، ولم تشدد الدولة الرقابة عليهم في تلك الإقطاعات، وبتلك الإجراءات فقد يسرت الدولة سبل الاستبداد والفساد في أراضي الإقطاع، والأدهى من ذلك أنه حتى في حالة ثبوت تورط هؤلاء الإقطاعيين في عمليات اختلاس لم تتخذ الدولة معهم موقفًا صارمًا، ولم تصادر هذه الإقطاعيات، الأمر الذي أثر بالطبع على خزانة الدولة، وتحملت طبقات المجتمع الوسطى والدنيا سداد هذه النفقات والرواتب المرتفعة نتيجة لما فرض عليها من ضرائب باهظة، ولم تجد الطبقة الفقيرة من يحميها من جشع الإقطاعيين الذين أصبح شغلهم الشاغل جمع الأموال، ولم يكتف الأعيان بهذه الدخول بل سعوا إلى زيادة ثرواتهم بطرق أخرى كما سيتضح.

٣- الهدايا:

على الرغم من تمتع الأعيان برواتب ومكافآت باهظة، إلا أنها لم تكن كافية لسد نهمهم وجشعهم في جمع الثروة، بل سعوا لزيادة ثروتهم من عدة موارد أخرى، وكانت الهدايا أحد تلك المصادر المشبوهة للثروة، وبحسب شهاب الدين العمري، فقد قدم السلاطين هدايا خاصة للأعيان مثل الجواهر والخيول والسروج المطلية بالذهب والفضة والأقمشة المطرزة بالذهب بمختلف أنواعها(٦٨). وقد بادل الأعيان السلاطين نفس السياسة فاتبعوا سياسة تقديم الهدايا للسلاطين، وتنافسوا في ذلك انتظارًا للحصول على أضعافها من السلاطين. فقد اعتاد الأعيان تقديم الذهب والفضة والفيلة والجمال والخيول والعبيد والأسلحة والأحجار الكريمة وغيرها من الأشياء المكلفة للسلطان حسب وضعهم، وكانت هذه الهدايا تقدم في مناسبات معينة مثل عودة السلطان من رحلة الصيد، أو من انتصار على أي متمرد أو عدو أو ولادة أمير أوأي احتفال أو في يوم الأعياد(٦٩). تتجلى ثروة الأعيان من الهدايا الباهظة التي قدموها للسلطان، كانوا يقدمون آنية من الذهب والفضة مثل الأحواض والأباريق ونحو ذلك، كما قدموا طوبًا مصمتًا مصنوعًا من الذهب والفضة يسمى بالخشت، كما قدموا خيولًا مذهبه بالسروج، كما قدموا جمالًا وبغالاً محملة بالثروة(٧٠).

ذكر ابن بطوطة هدية أحد الأعيان يدعى مالك بايزيد من مقاطعة مانيكبور للسلطان محمد بن تغلق فقال "وقد قدمت عليه، هدية أعظم ملك البايزيدي من بلاد مانكبور أحد عشر فرسًا من عتاق الخيل وأعطاه مرة أخرى عشرة من الخيل مسرجة بالسروج المذهبة عليها اللجم المذهّبة ثم زوجه بعد ذلك بأخته فيروز خوندة"(٧١).

وكثيرًا ما أرسل تاج الدين بن الكولميّ أحد كبار التجار هدايا باهظة الثمن تشمل المماليك والجمال والمتاع والسلاح، فأعجب السلطان فعله وأعطاه اثني عشر لكّا، ويذكر أنّه لم تكن قيمة هديّته إلّا لكّا واحدا، وولّاه مدينة كنباية(٧٢) في إقليم الكجرات(٧٣). يسجل ابن بطوطة العديد من الأحداث عندما قدم النبلاء والقواد الهدايا لبعضهم البعض وللسلطان، وعندما التقى ابن بطوطة بنفسه بقطب مالك والي ملتان، قدم له هدية ثمينة قال عنها" وأمير ملتان هو قطب الملك من كبار الأمراء وفضلائهم، ولما دخلت عليه قام إليّ وصافحني وأجلسني إلى جانبه، وأهديت له مملوكا وفرسا وشيئا من الزّبيب واللوز وهو من أعظم ما يهدى إليهم لأنه ليس ببلادهم، وإنما يجلب من خراسان"(٧٤). ورغم ان الأفيال من الأشياء الثمينة التي اختص بها السلطان هناك دليل غير عادي يشير إلى أن السلطان فيروز شاه قدم هدية ستة أفيال إلى مالك إبراهيم(٧٥)، كما شهد ابن بطوطة على توزيع الأفيال كهدايا على النبلاء من قبل السلطان محمد بن تغلق، حتى أنه تلقى فيلًا واحدًا(٧٦).

ومن الإجراءات التي اتخذها السلطان محمد بن تغلق لنقل عاصمة السلطنة من دهلي إلى دولت أباد، مضاعفة السلطان الهدايا والرواتب للنبلاء للموافقة على الانتقال للعاصمة الجديدة، ولمساعدتهم في بناء منازلهم الجديدة، كما تم منحهم علاوة إضافية من قبل السلطان لسد احتياجاتهم الشخصية(٧٧).

بعد وفاة السلطان محمد بن تغلق، دعم الوزير خواجة جهان أحمد أياز مرشحه للسلطنة وكسب دعم الأعيان الآخرين عن طريق توزيع ثروات نقدية وجواهر وألماس ولآلئ ثمينة حتى نفدت الخزانة بالكامل، وتم تسجيل هذا المبلغ كدين على الوزير، ثم أعد خواجا فخر شادي المراجع العام القوائم لاسترداد المبلغ لكن السلطان فيروز شاه شطب هذه المبالغ بناء على نصيحة الوزير قوام الملك خان جهان(٧٨).

وتبرز هذه الهدايا صورة أخرى من صور الفساد المالي للأعيان، وتشكل السلطة الحاكمة أيضًا داعمًا قويًا لهذا الفساد وشريكًا فيه.

٤- الاختلاس والرشوة:

من المؤكد أن قيام الأعيان ببناء القصور الفخمة، وتبادل الهدايا المكلفة بشكل متكرر، وامتلاك عدد كبير من الجواري، وحياة الترف التي عاشوها تؤكد أنهم لا يمكن أن يكونوا قد اعتمدوا على رواتبهم فقط رغم الشطط في تقديرها، لذلك فقد زاد الاعيان من دخلهم بوسائل أخرى فكان الاختلاس والرشوة أحد تلك الوسائل(٧٩)، فهذه النفقات الكبيرة وحياة الترف والبذخ للأعيان لا يمكن أن توافرها من المصادر الشرعية، بل جمع الأعيان ثروة كبيرة من خلال وسائل غير شرعية تمثلت في الاختلاس والاستغلال التي شكلت مصدرًا من مصادر الدخل، فكان الفساد هو الشر الاجتماعي المتفشي في المجتمع الحضري في العصر الإسلامي والذي اجتاح طبقة الأعيان في سلطنة دهلي(٨٠)، فلم يراعوا المحرمات ولم يختلسوا العائدات فحسب، بل اختلسوا الأموال من عامة الناس(٨١). ذكر برني أن الاقطاعيين اختلسوا الأموال، وأخذوا يزورون الحسابات، وتقاضوا أكثر من الحصة المحددة لهم من الإقطاع(٨٢).

وعندما أصبح نظام الإقطاع وراثيًا في عهد السلطان فيروز شاه، اهتم الإقطاعيون بالأراضي الممنوحة لهم، وعملوا على تحسين مواردها، وزيادة غلاتها الفعلية عن تلك التي كان يتم تحصيلها في وقت منحها لهم، مع الحرص على عدم توريد هذه الزيادة للدولة(٨٣). وذكرت المصادر أسماء عدد من المتصرفين "مراقبي الإيرادات" وغيرهم قد جمعوا ثروة ضخمة من أموال الدولة(٨٤). ذكر عين الملك في إنشائه بوضوح أن الناس تعرضوا للقمع من المتصرفين، لقد كانوا قمعيين للغاية في جمعهم الأموال لدرجة أنهم في بعض الحالات قاموا بسجن بعض الأشخاص المتعثرين في الدفع، وعاش عامة الناس حياة بائسة بينما قام المتصرفين بجمع الثروة من خلال وسائل غير قانونية(٨٥).

تكشف المصادر عن عدة وقائع للرشوة مارسها الأعيان، فكانت الرشوة متفشية بين الموظفين الحكوميين للحد الذي جعل الناس معتادة على دفع الرشاوى، وتشير الأدلة إلى أن الفساد غرس في المجتمع الهندي منذ بداية عهد السلطنة(٨٦)، وباع النبلاء ضمائرهم ومواقفهم لمن يدفع أموالاً أكثر، فعندما كان علاء الدين خلجي حاكم كارا ومانيكبور ويسعى إلى السلطنة وزع خمس أكوام من الذهب على النبلاء المخلصين للسلطان جلال الدين لكسب دعمهم وولائهم في طريقه إلى دهلي، لقد حصل هؤلاء النبلاء على ما بين عشرين إلى ثلاثين ألف تنكة من الذهب، حتى جنودهم حصلوا على ثلاثة آلاف تنكة نقدًا كمكافأة على تحويل ولاءهم للسلطان علاء الدين(٨٧).

وتعليقًا على تكدس الرشوة بأيدي الأعيان، ذكر المؤرخ المعاصر لفترة الدراسة عفيف: أن التنكات الذهبية دفعت كرشوة من جندي إلى كاتب ديوان عارض "الجيش" للموافقة على اعتماد

حصانه ضمن خيول العسكر، رغم أن حصانه لم يكن صالحًا للخدمة، وسمع السلطان علاء الدين جنديًا يشكو لصديقه لأنه لم يكن لديه المبلغ اللازم لدفعه كرشوة وبالتالي لم يتمكن من الحصول على شهادة لياقة حصانه في الديوان، وعند استفسار السلطان قال له الجندي إنه يمكنه الحصول على شهادة لياقة لحصانه بدفع تنكات ذهبية للمسئول(٨٨).

وأبدى ضياء برني تلميحات تبين تفشي الرشوة والفساد حتى أنها كانت سبيلاً للوصول إلى الخطط الدينية الكبرى، كخطة القضاء، حينما ذكر أن الجشعين تم تعيينهم في القضاء عندما تولي حميد الدين الملتاني منصب قاضي قضاة السلطنة(٨٩)، وذكر أمير حسن سجزي أن القاضي عين القزات كان قاضيًا يقبل الرشوة ويعيش عليها(٩٠)، كما كشف أمير خسرو عن الفساد في القضاء أيضًا وزيادة ثروتهم(٩١)، وأخبر مولانا شمس الدين ترك المصري السلطان علاء الدين خلجي في رسالة بعثها له من الملتان أن القضاة في بلاده فاسدون ويقبلون الرشوة، ولذلك رفض القدوم إلى دهلي(٩٢).

لم يكتف الأعيان بنهب الإقطاع وأموال العامة بل امتدت أياديهم إلى أموال الدولة تحت حكم آل تغلق، وهناك دليل على خداع المسؤولين للحكومة، فعندما شرع السلطان محمد بن تغلق في مشروعه الطموح وهو توسيع رقعة الأرض المزروعة، وزراعة مساحات شاسعة تابعة للدولة على نطاق واسع، قام السلطان بتأسيس ديوان الزراعة(٩٣) وقام بتخصيص مساحة ثلاثين فرسخًا للزراعة المكثفة التي لم يتم فيها ترك رقعة غير منزرعة وحرص على تنوع المحاصيل المزروعة بها، وقام السلطان بتعيين مائة شاقدار للإشراف على المشروع، كان من المتوقع أن يزرعوا آلاف الأفدنة من الأراضي وأيضًا أن يستصلحوا الأراضي المتبقية، حصل كل واحد منهم على خمسين ألف تنكة نقدًا كسلفة من الدولة، لكن تبين أنهم كانوا جشعين وغير أمناء فخدعوا الحكومة وبددوا الأموال على الاحتياجات الشخصية ولم يهتموا بزراعة المنطقة المخصصة، واختلس الشاقدارات الجشعين مبلغ السلفة وبالتالي تسببوا في خسارة الدولة لحوالي خمسة ملايين تنكة ذهبية(٩٤).

ومن حالات الرشوة أيضًا التي أبرزتها المصادر، أنه على الرغم من أن مالك بهران مقتطع غولبارغا في عهد السلطان محمد بن تغلق كان من الأثرياء، إلا أن جشعه للثروة تجاوز كل الحدود فتطلع للحصول على إقطاع مدينة كوهير الغنية التي كان مقتطعها علي شاه، ومن أجل الحصول على ذلك الإقطاع حاول رشوة قطلغ خان حاكم دولت أباد عن طريق إرسال هدايا باهظة الثمن بما في ذلك الخيول والمجوهرات والملابس، كما عرض على قطلغ خان حصة خمسين بالمائة من عائدات كوهير إذا دعمه في تخصيص هذا الإقطاع له(٩٥).

وخصص عفيف عدة صفحات لانتقاد الممارسات الفاسدة للأعيان عهد فيروز شاه، ومن النبلاء البارزين في عهده مالك شمس الدين أبو رجا الذي شغل منصب "مستوفي الممالك" (أي: المراجع العام للسلطنة)، الذي استغل ثقة السلطان الكبيرة فيه وبدأ في قبول الرشاوى، حتى أنه تجاهل هيبة الدولة ولم يكترث لأمور العامة، وكان صارمًا وظالمًا في اتهام العامة والمسؤولين بتهم كاذبة، وعندما أصبحت هذه الممارسات فجة وقبيحة وقف جميع الأعيان من الخانات والمالك والأمراء ضده، وأبلغوا السلطان لكن ذلك بالكاد يمكن أن يؤثر على أبي رجا فقد كان المفضل لدى السلطان، وعندما مثل أمام الوزير خان جهان تمت تبرئته عندما أنكر التهم(٩٦).

استخدم مالك أبو رجا حيلاً مختلفة من الفساد لجمع الثروة، عندما كان حاكم ولاية كجرات، فعندما تلقى أمرًا سلطانيًا يقضي بدفع تعويض للتجار إذا ماتت أفيالهم التي تم إحضارها كهدية للسلطان في الطريق، استغل مالك أبو رجا المرسوم السلطاني وسجل أعدادًا كاذبة من الأفيال الميتة وبالتالي اختلس مبلغ التعويض لنفسه(٩٧).

ومع ذلك بناءً على المعلومات المتكررة اقتنع السلطان فيروز شاه بفساده واختلاساته، عندما سجل مالك عبد الله تهم الفساد ضد أبي رجا، وبناء على نصيحة الوزير خان جيهان، أمر السلطان على الفور بالتحقيق، جاء تقرير المحققين الذي كشف أنه عندما كان أبو رجا نائباً في ولاية كجرات اقترض تسعين ألف تنكة ذهبية من الخزينة الملكية ولم يردها مستغلاً منصبه كمستوفي الممالك، نتيجة لذلك تم البحث في منزله لتقدير ثروته المتراكمة والمثير للدهشة أن ضباط البحث أحضروا كمية من الأشياء الثمينة بقيمة ثمانين ألف تنكة من الذهب وثلاثة آلاف تنكه ذهبية أخرى نقدًا وصندوقًا مليئًا بالحراب الذهبية المنقوعة بالسم، تعرض بعدها أبو رجا لتعذيب شديد بأوامر من خان جهان لدرجة أنه لم يستطع ركوب الخيل مرة أخرى(٩٨).

ووصل الغش إلى دار سك النقود الملكية تحت إشراف كجار شاه سيد دار السكة عهد فيروز شاه، الذي أمر وزيره خان جهان التحقيق معه، تم إجراء تحقيق سري لأنه كان يجب الحفاظ على سرية عملية سك العملة، واعترف الحرفيون بعملية الاختلاس حيث كانوا ينقصون من الفضة المستخدمة في سك العملة، وتم تبرئة كجار شاه من التهمة(٩٩).

يبدو أن نتائج ذلك التحقيق غير منطقية، فكيف نجح هؤلاء الحرفيون في غش العملة دون علم سيد دار السكة الذي من المؤكد أنه يمتلك خبرة كبيرة في صناعة العملة وكشف الغش بها لذا حصل على ذلك المنصب المهم، كما أن العملة لا تخرج من الدار قبل اعتمادها منه شخصيًا، فمن المحتمل أن هؤلاء الحرفيين تحملوا التهمة عن سيدهم، إلا أن تلك البراءة يبدو أنها لم تقنع الوزير خان جيهان الذي عزل كجار شاه بعد ذلك بحجة أخرى.

وهكذا تشير الدلائل إلى أن الأعيان رفيعي المستوى لم يتعففوا عن أخذ الرشاوى، وكان على كل شخص اتصل بهم أن يشحم راحة يديه، وتعرض الرعايا للقمع بسبب جشع كبار وصغار المسؤولين تحت إشراف المشرفين والإقطاعين، كان لهذا الاتجاه من الفساد بين الأعيان تأثيره العميق في المجتمع، وبالتالي بدأ عامة الناس من الطبقات الأخرى مثل التجار والحرفيين والفلاحين وغيرهم بالانغماس في تلك الممارسات، لذا دعا أمير خسرو الله أن يحافظ على ابنه وعلى نفسه من قذارة الفساد(١٠٠).

مواجهة بعض السلاطين لفساد الأعيان:

استشعر السلطان علاء الدين خلجي بتغلغل الفساد في مفاصل الدولة، لذا كان أكثر السلاطين حرصًا على مكافحة الفساد، فعقد المحاكمات وعاقب المذنبين(١٠١)، وغالباً ما كان نائب الوزير هو من يفوض من قبل السلطان للقضاء على المرتشين والمختلسين، لذلك أناب السلطان علاء الدين نائب الوزير شرف الدين قايني وفوضه لاتخاذ تدابير صارمة لملاحقة الفاسدين والقضاء على ظاهرة الرشوة والاختلاس التي انتشرت في عهده(١٠٢).

لذا انشأ السلطان ديوان المستخرج أو الاستيفاء ومهمة هذ الديوان النظر في الضرائب المقررة وتأجيل ما يراه منها، ورفع أو خفض أو إعفاء ما يراه، والكشف عن المحصلين المختلسين، واتخذت تدابير صارمة لوقف فساد المحصلين وغيرهم من المسؤولين من ذوي الرتب الدنيا، كما سجل برني أن الإقطاعي كان مسؤولاً عن توريد حسابات إيرادات المقاطعة للديوان، وتم معاقبة الإقطاعيين الذين ثبت عليهم الاختلاس واستغلوا أكثر من الحصة المحددة من الإقطاع فكانوا يقيدون بالسلاسل ويلقون بالسجن، كما طلب السلطان من نائبه غازي مغيث طرد ألف من جامعي الضرائب من وظائفهم نتيجة تقاعسهم في جمع الضرائب، وتقاضيهم رشاوي من المزارعين فجردهم من أموالهم وعذبهم عذابًا شديدًا(١٠٣)، كما عوقب بالإعدام على يد السلطان فيروز شاه قاضي ملك سردال مقتطع ماهوبا لأنه اختلس خمسين ألفًا من الخزينة وتم اثبات التهمة عليه(١٠٤).

كما قام السلطان علاء الدين بحماية خيول الحرب من الغش والتبديل عن طريق إدخال نظام جديد وغير متعارف عليه وهو وشم يطبع على الحصان لمنع استبدال الخيول، كما استبعد السلطان الوسطاء المرتشين أثناء تقييم المساحة المزروعة لجمع ضريبتها(١٠٥).

واتسمت سياسة السلطان غياث الدين تغلق بالحسم والحزم تجاه الفاسدين، فلم يتقاعس في مواجهة أي خروج عن المسار القانوني، وكان يعاقب أي شخص يشك في سلوكه أو إذا ارتكب عملاً من أعمال الاختلاس أو الرشوة(١٠٦).

فقد صادر السلطان محمد بن تغلق ثروات بعض الأعيان في كثير من الأحيان لأسباب مختلفة، فعندما علم هذا السلطان أن أحد كبار الأعيان قد أدمن الخمر، أمر بمصادرة كل أمواله البالغة ٤٣,٧٠٠,٠٠٠ مثقال ذهب[١٠٧]. وذكر ابن بطوطة أن السلطان محمد بن تغلق عرف عنه الفتك بأصحاب الجنايات، وخصص في عهده فيلة لمعاقبة أهل الجرائم، وكانت تلك الفيلة مدربة على القتل حيث كان يكسى أطرافها وأنيابها بحدائد مسنونة كأسنان الحرث، وهي تشبه السكاكين، وتكون الفيلة في انتظار أوامر قائدها للفتك بصاحب الجريمة[١٠٨]. ورغم ذلك إلا أنه لم يحكم سطوته وسيطرته على الفاسدين، وذكرنا الأموال التي نهبت عندما أنشأ ديوان الزراعة وشرع في استصلاح مساحات شاسعة من الأراضي.

ثالثًا– نتائج ارتفاع مصادر دخول للأعيان:

تراكمت الثروات بأيد الاعيان ، ومن ثم زيادة نفقاتهم التي وصلت حد الإسراف والبذخ، وما نتج عن ذلك من لجوءهم للاقتراض كما سيتضح

١– تراكم الثروة بأيدي الأعيان:

تعكس المصادر بشكل مباشر أو غير مباشر ثروة الاعيان ومصادرها وأثر ذلك على تصرفاتهم، حيث تضمنت ممتلكاتهم البساتين والقرى والمنازل والكنوز النقدية في بعض الأحيان، أدت هذه الثورة التي حصل عليها الأعيان في بعض الأحيان إلى نشوء فكرة التمرد في أذهان بعضهم، فقد حصلوا في بعض الأحيان على امتيازات خاصة من السلاطين وبعض الألقاب الملكية[١٠٩]. ذكر عفيف: أن السلطان فيروز شاه عين شمس الدين دمغاني حاكماً لولاية كجرات، فاستغل ذلك وجمع كمية هائلة من الذخائر والمواد الحربية وخطط لتمرد ضد السلطان[١١٠].

سجل الجوزجاني الثروة والكنوز التي لا حصر لها التي جمعها مالك بختار الدين يوزبك[١١١]. كما أشار أمير خسرو إلى ثراء مالك عماد الدولة[١١٢]، بينما سجل ابن بطوطة الثروة الهائلة التي كان يملكها مالك كبير أحد النبلاء من بني تغلق[١١٣]. كما ذكر ابن بطوطة أحد هؤلاء الأعيان الذي جمع ثروة كبيرة في عهد السلطان محمد بن تغلق فقال "وكان أمير كنباية حين وصولنا إليها مقبل التلنكي، وهو كبير المنزلة عند السلطان. وكان في صحبته الشيخ زاده الأصبهاني نائبا عنه في جميع أموره، وهذا الشيخ له أموال عظيمة وعنده معرفة بأمور السلطنة، ولا يزال يبعث الأموال إلى بلاده ويتحيل في الفرار، وبلغ خبره إلى السلطان وذكر عنه أنه يروم الهروب فكتب إلى مقبل أن يبعثه على البريد وأحضر بين يدي السلطان ووكّل به، والعادة عنده أنه متى وكّل بأحد فقلّما ينجو! فاتفق هذا الشيخ مع الموكّل به على مال يعطيه إياه وهربا جميعا،

وذكر لي أحد الثقات أنه رآه في ركن مسجد بمدينة قلهات[١١٤]، وأنه وصل بعد ذلك إلى بلاده وحصل على أمواله وأمن مما كان يخافه"[١١٥].

وفي إشارة إلى ثروات الأعيان الطائلة سجل عفيف: أنه عندما توفي مالك شاهين شاهنا، نائب أمير المجلس، بلغت ثروته وممتلكاته خمسين ألفًا من التنكات الذهبية بالإضافة إلى الأشياء الثمينة الأخرى من الجواهر والأثواب باهظة الثمن والألماس، قام مالك شاهين بإخفاء هذه الثروة في قبو منزله حيث أنشأ خزانة تحت الأرض مع ثقوب خارجية لتخزين التنكات الذهبية[١١٦]. كان مالك شمس الدين أبو رجا قد أخفى ثروة ضخمة في منزله الذي كان يقع في إقطاعه، وقدرت ثروته بنحو ثمانين ألف تنكة ذهبية[١١٧].

كما قام السلطان محمد بن تغلق بتوزيع آلاف التنكات الذهبية على الأعيان مما وفر لهم جوًا من الرفاهية، فعندما قام بتعيّن تاترخان (مقتطع سرنيجار سابقًا) على ولاية البنغال[١١٨] منحه مئات الفيلة وألفي حصان وملايين من التنكات الذهبية، وبالمثل منح سبعين ألف تنكة ذهبية لمالك سنجر بدخشاني، كما منح ثمانين ألف تنكة لمالك الملك عماد الدين، وأربعين ألف تنكة لمولانا عز الدين[١١٩].

أيضًا استغل بعض الأعيان منصبهم وثروتهم في تحقيق المزيد من المكاسب وتعزيز دخلهم من خلال استثمار رؤوس أموالهم في التجارة، من ذلك ما أشار إليه ابن بطوطة بأن النبيل تاج الدين الكولميّ ملك التجار جمع ثروة ضخمة من خلال التجارة مع آسيا والساحل الأفريقي، جاء إلى دهلي ومعه عدد كبير من الهدايا من عبيد وجمال وبضائع وسلاح ومنسوجات، وبدوره منحه السلطان اثني عشر ألف تنكة ذهبية، كما تم تعيينه حاكماً على كمباي، ومنها أرسل سفنه التجارية إلى سواحل المليبار[١٢٠] وأماكن أخرى، فجعلته التجارة البحرية ثريًا للغاية[١٢١].

كان عماد الملك بشير أحد النبلاء التغلقيين في عهد السلطان فيروز شاه يمتلك ثروة ضخمة تقدر بالملايين وممتلكات في حوزته، يمكن تقدير حجم ثروته المتراكمة من حقيقة أنه اشترى أكياس خيش بمبلغ ألفين وخمسمائة تنكة للاحتفاظ بالمبلغ النقدي، ثم تخلى عن الفكرة لأنها قدمت أدلة على امتلاكه لثروة كبيرة وأمر بحفر بئر للحفاظ على الثروة. وهكذا كانت الثروة تخزن كالحبوب، وبلغت ثروة البشير بعد موته ثلاثة عشر مليون تنكة من الذهب، وامتدّ الشك إلى ثروة بشير سلطاني لأنه لم يكن من الممكن تحصيل مثل هذا المبلغ الضخم من إقطاع رابري[١٢٢] الذي كان يملكه[١٢٣].

وبما أن مالك إسحاق كان يمتلك ما يكفي من الثروة فلم ينل مال أبيه كاملاً، حيث تم تحويل تسعة ملايين منها إلى الخزانة الملكية بعد وفاته، بينما تم توزيع الباقي على ابنه مالك

إسحاق وصهره وغيرهم من الأبناء والعبيد بالتبني. كان معظم الخانات ومالكي السلطان فيروز شاه أثرياء، ولكن لم يكن أحدهم أغنى من البشير، على الرغم من علم فيروز شاه بالثروة الهائلة للبشير وأيضًا بالطريقة التي جمعها بها، إلا أنه تعمد عدم اتخاذ أي إجراء ضده وأكد أيضًا أن ملكية البشير هي ملكه الخاص لأن البشير كان عبده(١٢٤).

٢- إسراف الأعيان وبذخهم:

غيرت الثروة حياة الأعيان الذين مالوا إلى الإسراف وأنفقوا الأموال على رفاهيتهم، وأشار أمير خسرو إلى التغيرات في الأوضاع المالية لهم، حيث ذكر أن أوضاع الاعيان تحسنت مقارنة بالأيام السابقة لعصره، وإذا كان بعضهم قد أنفق مبالغ ضخمة على الأعمال الخيرية والرعاية المجتمعية، فإن بعضهم الآخر بسبب ثروتهم انغمسوا في القمار، وخلطوا المال الحلال بالمال غير المشروع الذي تلوث بمكاسب القمار(١٢٥).

ونتيجة لتلك الثروات الطائلة، قلد الأعيان البارزين السلطان في استضافة الولائم على نطاق واسع وأنفقوا ببذخ على ترفيه ضيوفهم، فقد اعتاد الأعيان بشكل عام على دعوة الوجهاء والأمراء إلى قصورهم للاحتفال بالعيد، حتى أن بعضهم دعا العلماء والشعراء لحضور مآدبهم، حيث تم تنظيم المآدب الكبرى التي يمكن أن يأكل فيها ألف شخص في قصورهم(١٢٦). كما اعتاد مالك عماد الملك إقامة وليمة كبيرة في قصره كل عام ودعوة كبار المسؤولين في البلاط، وتقديم الملابس وقرابة العشرين ألف تنكة للجميع، وتم تقديم الطعام لجميع الضيوف بما في ذلك مساعديه، فتجمع نائب الممالك، والنقيب، والمتصرفين وغيرهم من الشخصيات المرموقة، قُدم على طاولة الطعام أصناف من الأغذية مثل لحم الماعز، ولحم ضأن، والدجاج، والحمام المشوي، والخبز المحمص، والحلوى، وأنواع مختلفة من المشروبات، منها الفقا (نوع من المشروب مصنوع من الماء والشعير والعنب المجفف مثل البيرة) والتنبول، وتم توزيع الطعام على الدراويش والمتصوفة، وعادة تم إرسال الطعام إلى منازل أولئك المسؤولين الذين لم يتمكنوا من حضور الوليمة(١٢٧).

روى ابن بطوطة –وهو شاهد عيان– تفاصيل وليمة أقامها خادوند زاده قوام الدين مالك مقبول، ذكر فيها آداب وسلوكيات تقديم الأطعمة للضيوف، كما ذكر الأصناف المقدمة التي منها كعكة مستديرة رفيعة، وخبز ولحم الضأن المشوي مقطع إلى أربع أو ست قطع، وطبق آخر عبارة عن كعك دائري مصنوع من السمن محشو بنوع من الحلوى يسمى الصابونية، تم تحضير كعكة حلوة تسمى خشت مصنوعة من دقيق وسكر وسمن، أما الأنواع الأخرى من اللحوم المطبوخة بالسمن والبصل والزنجبيل الأخضر فكانت تقدم في أوعية خزفية كبيرة، ثم محشي باللحم

السمبوسك، وطبق هاشمي عبارة عن أرز مطبوخ بالسمن مع الدجاج، وقبل الطعام كان يقدم مشروبًا في أواني ذهبية وفضية وزجاجية، ثم ينطق المستضيف بصوت عالٍ بسم الله مشيرًا إلى الضيوف لبدء وجبتهم، بعد الوجبة يتم تقديم المكسرات والمياه وفقًا للممارسات المعتادة(١٢٨).

أنفق مالك قطب الدين علوي مبلغًا هائلاً على الاحتفال بزواج نجله فقد أنفق ألفين تنكة في هذا الحفل، إلى جانب ذلك قدم مئات الخيول والقبعات والملابس لألف رجل في بلاطه(١٢٩)، كما كان أحد النبلاء الخلجيين يوزع الآلاف من التنكات في ليلة واحدة على ندمائه وموسيقيي البلاط، مما أدى إلى أن مقرضي الأموال كانوا زوارًا منتظمين له(١٣٠).

يذكر أن حامد خان أحد الأعيان ووزير السلطان علاء الدين شاه، دعا ملك بهلول القائد العسكري آنذاك، والنبلاء إلى مأدبة في قصره الذي زينه بالسجاد الملون، وتم تقديم مجموعة متنوعة من أطباق الطعام المعطرة، بعد الوجبة قدمت العطور والزهور للضيوف، كما تم تقديم أوراق التنبول ملفوفة في عبوة لهم(١٣١).

تشير المراجع إلى أن السلطان كان يغضب أحيانًا من الأعيان بسبب إنفاقهم الباهظ في بعض الأحيان(١٣٢)، أيضًا انتقد أحد أئمة المساجد وهو الشيخ نجيب الدين، إسراف الأعيان في الإنفاق، فقد أنفق مالك أيتمر على زفاف ابنته الآلاف من التنكات الذهبية(١٣٣)، كما سجل ابن بطوطة الإنفاق المسرف على حفل زفاف مالك سيف الدين قداح(١٣٤).

لقد تسبب هذا الإسراف والبذخ إلى لجوء الأعيان للاقتراض في كثير من الأحيان لتلبية طلباتهم المتزايدة وحاجتهم للمال.

الاقتراض:

على الرغم من الثروة الهائلة التي جمعها الأعيان، إلا أن سياستهم المالية غير المعتدلة ونفقاتهم الهائلة وبذخهم اضطرهم إلى اللجوء إلى الاقتراض، وذكر برني القروض المأخوذة بفوائد كبيرة من تجار الملتان ودهلي من قبل الأعيان بسبب نفقاتهم وأعمالهم الخيرية، فكان الأعيان دائمًا مدينين، وهكذا ازدهرت أحوال التجار واكتسبوا ثروة وفيرة من فوائد الديون، لقد تجاوز الأعيان الحد وسددوا الديون بسخاء، فعندما يعقد أحد الخانات أو مالك حفلاً ويدعي الأعيان كضيوف، يهرع التجار لتقديم القروض بفائدة عالية، ونتيجة لذلك يتردد الدائنون والمقرضون على منازل الأعيان المدينين لاسترداد المدفوعات بصورة دائمة(١٣٥).

واعتاد تجار السند تقديم آلاف التنكات الذهبية نقدًا كقرض بالإضافة إلى الأشياء العينية التي أراد الأعيان تقديمها للسلطان. أدى الإقراض إلى ازدهار تجار السند، وقد أخذ ابن بطوطة إيوانًا من هؤلاء التجار لتقديمه هدية للسلطان، عندما يفشل مانح القرض في استرداد أمواله، يطلب

حماية السلطان، ويقف أمام بوابة القصر ومعه المدين النبيل ويطالب بمستحقاته، كان على المدين إما سداد الدين أو تحديد بعض الوقت في سداده، في بعض الأحيان كان السلطان يدفع ديون النبلاء(١٣٦).

وفي هذا الشأن يذكر تآمر ابن بطوطة ذات مرة مع دائنيه لسداد ديونه التي بلغت قرابة خمسة وخمسين ألف تنكة ذهبية، وطلب منهم أن يطالبوا بها عند بوابة قصر السلطان، وأن يمنعوه من دخوله حتى يلاحظ السلطان ذلك، أبلغ الحرس السلطان، وبعد فحص السندات المقدمة من الدائنين أصدر السلطان مرسومًا بسداد هذا المبلغ من الخزانة الملكية لتفادي الموقف المهين الذي تعرض له نديم السلطان، كما طُلبت رشوة من ابن بطوطة لسحب المبلغ من الخزانة الملكية(١٣٧).

خلاصة القول أن النبلاء بالغوا في منح الهدايا للسلاطين، وذلك لأنهم كانوا يعلمون جيدًا ان تلك الهدايا سوف ترد إليهم أضعافًا كثيرة، فما هي إلا طريقة لزيادة دخلهم من السلاطين، ولم يقتنع النبلاء بهذه الدخول بل لجأوا إلى الاقتراض من التجار، وذلك لسد نفقاتهم العالية، كما أنهم كانوا يعلمون بعدم تعرضهم للعقوبة أو المهانة في حالة عدم سداد الدين، وأن السلطان في غالب الأمر هو من سيتولى سداد ذلك الدين سواء بطريقة مباشرة أم عن طريق المنح والعطايا.

الخاتمة:

توصلت هذه الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات المهمة، منها:

أن الأعيان هم الطبقة المقربة للسلاطين سواء في مناصب رسمية أو ندماء للسلطان الذين استفادوا من قربهم منه رغم عدم تقلدهم لمناصب رسمية.

كون الأعيان ثروة كبيرة من رواتبهم المرتفعة، في بعض الأحيان كانوا يحصلون على رواتبهم نقدًا أو على شكل إقطاع الذي ينتج عنه مبلغًا كبيرًا وكان مصدرًا رئيسيًا لثروتهم. إلى جانب ذلك قدم السلاطين لهم الهدايا القيمة نقدًا وعينيًا في المناسبات المختلفة، وتبادل الأعيان أنفسهم الهدايا التي جعلتهم أثرياء، لكنهم حاولوا جاهدين الحصول على ثروة أكبر قدر الإمكان بسبب نفقاتهم الباهظة، لذلك كانوا كثيري الاقتراض، وأغلب نفقاتهم كانت على الترف والرفاهية حتى أنهم استخدموا مصنوعات الذهب والفضة وغيرها من الأشياء الثمينة في وسائل الطعام والشراب، حتى أن بعض المشايخ عدوا ذلك مخالفاً للشريعة وحرمة السلطان.

ولم يكتف الأعيان بذلك بل مارسوا الاختلاس والرشوة على نطاق واسع سواء كان من الدولة أو العامة، والغريب أن ثروتهم وحياتهم المترفة أثارت غيرة السلاطين في بعض الأحيان، وحاول بعض السلاطين الحد من ذلك الفساد عن طريق تشديد المراقبة وإصدار الاحكام المغلظة.

انتهت الدراسة إلى أن الفساد كان مستشريًا بين طبقة الأعيان عهد سلطنة دهلي، وربما كان في بداية الامر برعاية السلاطين وذلك لخدمة أهدافهم السياسية.

ثبت من خلال الدراسة أنه عندما شعر بعض السلاطين باستفحال الفساد في البلاد حاولوا الحد منه عن طريق بعض الإجراءات والتشريعات، إلا أن أغلب هذه المحاولات لم تفلح في الحد من انتشار الفساد بين طبقة الأعيان، الأمر الذي أدى إلى ضعف السلطنة وكان هذا الفساد واحدًا من أهم أسباب سقوط السلطنة في نهاية الأمر.

الهوامش:

[1] - S.B.P. Nigam: Nobility under the Sultans of Delhi (1206-1398 A.D), Delhi, 1967, p105

[2] - S.B.P. Nigam: Nobility under the Sultans, p106.

[٣] - **المماليك:** قتل السلطان شهاب الدين الغوري ولم يترك وريثًا للحكم، لكنه ترك قادة كبار في الجيش، استطاع أحد هؤلاء القادة وهو قطب الدين أيبك من الاستبداد بالحكم عام ٦٠٢هـ/ ١٢٠٦م، وأعلن نفسه سلطانًا على دهلي إيذانًا ببداية أسرة جديدة حاكمة عرفت باسم أسرة المماليك. لمزيد من التفاصيل أنظر: معصومي(السيد مير محمد معصوم شاه ت ١٠١٤هـ/١٦٠٥م): تاريخ معصومي، تصحيح: عمر بن محمد دواديوته، انتشارات أساطير، تهران – إيران، ٢٠٠٣م، ص٣٦، ٣٧؛ بدواني(عبد القادر بن ملوك شاه بدواني): منخب التواريخ، تصحيح: مولي أحمد صاحب، ج١، مركز تحقيقات رايانه أي قائمية، أصفهان، ، ص٥٤.

[٤] - **شمس الدين إيلتمش:** هو تركي الأصل جلب من بلاد التركستان صغيرًا واشتراه السلطان قطب الدين أيبك، وأصبح في عهد أحد القواد الكبار، وأصبح مقربًا من السلطان الذي بات يعتبره ولده، وعقب وفاة السلطان أيبك أبعد أرام شاه عن عرش السلطنة وتولى هو زمام الأمور. لمزيد من التفاصيل أنظر: الجوزجاني(أبى عمر منهاج الدين عثمان ت٨٧٢هـ/١٤٦٧م): طبقات ناصري، ترجمة: عفاف السيد زيدان، ط١، ج١، ٢٠١٣م، القاهرة، ص٦١٦- ٦٢٠؛ عصام الدين عبد الرؤف: بلاد الهند في العصر الإسلامي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠م، ص٥٤، ٥٥.

[٥] - نسبة الى شمس الدين إيلتمش .

[٦] - الجوزجاني: طبقات ناصري، ج١، ص٦٢٠.

[٧] - بيتر جاكسون: سلطنة دلهي تاريخ سياسي وعسكري، تعريب: فضل جتكر، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣م، ص ٩٤.

[٨] - **غياث الدين بلبن**: هو مملوك من أصل تركي، اشتراه السلطان إيلتمش وأحسن تربيته وزوجة أبنته، وصل لمنصب الوزير عهد السلطان ناصر الدين محمود، وظل بالوزارة فترة طويلة إلى أن وصل إلى السلطنة. لمزيد من التفاصيل أنظر: الجوزجاني: طبقات ناصري، ج٢، ص٦١- ١٠٦؛ فخر الدين الحسيني: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) ط١، ج١، دار ابن حزم، بيروت، لبنان،١٩٩٩م، ص١١٢.

[٩] - بيتر جاكسون: سلطنة دلهي تاريخ سياسي وعسكري، ص ١٠٩.

[١٠] - بيتر جاكسون: المرجع نفسه، ص ١٥٦.

[١١] - بيتر جاكسون: المرجع نفسه، ص ١٥٦، ١٥٩.

[١٢] - **برني (ضياء الدين برني):** تاريخ فيروز شاهي، تصحيح: مولوي سيد أحمد خان صاحب، مراجعة: كبتان وليم، مولوي كبير الدين أحمد، طبع كرد، كلكلتة، ١٨٦٣م، ص٢٠٢، ٢٠٣.

S.B.P. Nigam: Nobility under the Sultans of Delhi, p161.

[١٣] - **الخلجيون:** يرجع نسب الخلجيين إلى قليج خان، أحد أصهار جنكيز خان، وخلج موطنهم الأصلي الذي يقع بالقرب من غزنة، وعرف أتباعه وورثته بالخلجيين، وظهر أمر الخلجين في العهد الغوري، فقد نزلوا بجبال الغور بعد انتصارهم على شاه خوارزم، ولما اشتد أمرهم بالهندستان ولاهم الأمير قطب الدين أيبك نائب سلطان الغور في الهند، البنغال والاقاليم الشرقية بعد أن تم لمحمد بن بختيار الخلجي دخوله عاصمة البنغال عام ٥٩٥هـ/١١١٩م، ولما قامت دولة المماليك بالهند وولي السلطنة شمس الدين إيلتمش عام ٦٠٧هـ/١٣١٠م، ولى الخلجيون الأمر في بهار والبنغال من قبل السلطان محمد الغوري، وظل الأمراء الخلجيون يتحينون الفرص من اجل الوصول إلى العرش حتى تمكنوا من الإطاحة بقيقباد، واعتلى عرشهم جلال الدين فيروز شاه عرش السلطنة عام ٦٨٩هـ/١٣٩٠م. محمود عرفة محمود: النظم السياسية والاجتماعية في الهند في عهد بني تغلق، حولية كلية الآداب، الحولية ١٨، الرسالة ١٢٨، الكويت، ١٩٩٨م، ص١٧.

[١٤] - **جلال الدين خلجي**: أحد القواد العسكريين في العصر المملوكي، شغل منصب " عرض الملك" في عهد السلطان كيقباد، ومع ضعف السلطان كيقباد نجح جلال الدين بمساعد رجاله في الوصول لسدة الحكم. لمزيد من المعلومات انظر: الهروي (**أحمد بخشي الهروي):** طبقات أكبري " المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني، ترجمة: أحمد عبد القادر الشاذلي، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م، ص١٠٧، ١٠٨.

[١٥] - **علاء الدين خلجي**: هو السلطان محمد بن مسعود الخلجي، ابن أخو السلطان جلال الدين أقطعه مدينة كره وما حولها، تحرك نحو مدينة ديوكبر وفتحها، تولى عرش دهلي بعد اغتيال عمه. لمزيد من المعلومات انظر: فخر الدين الحسيني: نزهة الخواطر، ج٢، ص٢٠٥.

[١٦] - فرشته: تاريخ فرشته، ج١، نواة كيشور، لكنون، ١٨٧٥م، ص١٨٢، ١٨٣؛ كليفورد بوزورث: الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: حسين على العبودي، ط٢، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ١٩٩٥م، ص٢٥٥.

[١٧] - بيتر جاكسون: سلطنة دلهي تاريخ سياسي وعسكري، ص ١٥٦، ١٥٩.

[١٨] - **مُلْتَانُ**: أو المولتان مدينة كبيرة من مدن الهند عاصمة إقليم السند، وفيها صنم عظيم جدا، يحج إليها الناس من جميع أرجاء الهند لزيارة هذا الصنم الذي يدعى صنم المولتان، وهي مكان عامر. مؤلف مجهول ت ٣٧٢هـ/٩٨٥م: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ترجمة وتحقيق: السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ص ٨٤. تم فتح الملتان عام ٩٤هـ/٧١٢م على يد القائد محمد بن القاسم الثقفي، وهي أرض جدبة قاحلة، وهي أعظم مدن بلاد السند، البيروني: الجماهر في معرفة الجواهر، تحقيق: يوسف الهادي، ط١، طهران، شركة النشر العلمي والثقافة، ١٩٩٥م، ص١٢٤؛ الكوفي(علي بن حامد بن أبي بكر ت٦١٣هـ/ ١٢١٦م) : فتحنامه سند" ججنامه "، ترجمة: ن. أ بلوش، ط١، دار طلاس، ١٩٩١م، ص٣٤، ٣٦؛ محمد حسن امام: مظاهر الحضارة في إقليم الملتان منذ الفتح الإسلامي حتى العصر الغزنوي(٩٤- ٤٠١هـ/ ٧١٢- ١٠١٠م): رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية، جامعة الزقازيق، ٢٠١٢م، ص١١؛ أبو الحسن على الندوي: المسلمون في الهند، دار ابن كثير، ط١، دمشق، ١٩٩٩م، ص١٠١.

[١٩] - بيتر جاكسون: سلطنة دلهي تاريخ سياسي وعسكري، ص ١٦٤، ١٦٦.

[٢٠] - **غياث الدين تغلق**: أسمه الحقيقي فخر الدين جوته، تولي السلطة بعدما وفاة السلطان علاء الدين خلجي، في مرحلة كان يسود دهلي الكثير من الاضطرابات، ولكن بفضل سياسته الحكيمة استرد هيبة الدولة، كما أحسن معاملة أقارب السلطان السابق إلى أن استتبت له الأمور مكونًا أسرة جديدة قي عرش السلطنة وهي أسرة بني تغلق. لمزيد من التفاصيل أنظر. ابن بطوطة (محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م): رحلة ابن بطوطة(تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، ج٣، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧هـ، ص٣٩، ١٤٠؛ فخر الدين الحسيني: نزهة الخواطر، ج٢، ص١٨٣.

[٢١] - **جبلبور:** تُعد واحدة من المدن الرئيسية لولاية ماديا براديش في الهند، تحدها مدينة كاتني من الشمال، وأوماريا من الشمال الشرقي، وديندوري من الشرق، وماندلا من الجنوب الشرقي، وسيوني من الجنوب، ونارسيمهابور من الجنوب الغربي وداموه من الشمال الغربي، وهي أحدى الولايات التابعة لسلطنة دهلي. https://ar.wikipedia.org/wiki

[٢٢] - بيتر جاكسون: سلطنة دلهي تاريخ سياسي وعسكري، ٢٠٠٣م، ص٣٢٣، ٣٢٤.

[٢٣] - كهتوال: هي إحدى القري الصغيرة التي تقع في إقليم البنجاب، جنوب شرق مدينة لاهور، تم فتحها في العصر الغزنوي، ولد فيها الشيخ فريد الدين مسعود عام ٥٦٩هـ/١١٧٣م أحد شيوخ الطريقة الجشتية. أمير حسن سيجزي: فوائد الفواد، نوال كشور، لكنون، ١٣١٢هـ، ص١٩٥؛ محمد غوثي (شطاري ماندوي ت٨٢٥ه/١٤٢١م): كلزار ابرار، ترجمة: مخدوم عبد الجبار صديق، سندي أدبي بورد، السند،٢٠٠٩م، ص٥١

[٢٤] - هانسي: بلدة صغيرة في إقليم البنجاب تقع على الطريق الرئيس بين ملتان ودلهي، وهي مدينة قديمة في منطقة هيسار فتحها السلطان محمود الغزنوي عام ١٠٣٦م، ولكن استطاع الراجا الهندوسي شوهان استعادتها لاحقًا بعد معركة تارين، ولكن نجح شهاب الدين الغوري عام ١١٩٢م فتحها مرة أخرى، وعين عليها حامية إسلامية منذ ذلك الوقت أصبحت هانسي ذات أهمية إستراتيجية كبيرة.

Politics in India the thirteen Century **Kallio Ahmed Nizami:** Some Aspects of the Religion and During, Aligarh, Department of History, Muslim University, 1967, p31.

[٢٥] - ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ج٣، ص١٤١.

[٢٦] - ابن بطوطة: المصدر نفسه، ج٣، ص١٤١/ ج٤، ص١٠، ٩٤.

[٢٧] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٤٥٥.

[٢٨] - العمري (أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي شهاب الدين ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط١،ج٣، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٣١م، ص٥٥.

[٢٩] - **عَلابور:** بفتح العين ولام والف وباء موحدة مضمومة وواو وراء، مدينة صغيرة أكثر سكانها الكفار تحت الذمة، تقع على نهر الجون. ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص١٨.

[٣٠] - ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص١٨.
[٣١] - ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٣، ص٩١.
[٣٢] - **غياث الدين تغلق:** هو ابن عم السلطان محمد بن تغلق، خلفه في العرش واستمر عهد ما يقرب من سبعة وثلاثين عام، أغفل فيروز شاه الجانب العسكري ولي اهتمامه بالإنشاءات العمرانية، كما اهتم على زيادة الإنتاج الزراعي للبلاد، لمزيد من التفاصيل أنظر: معصومي: تاريخ معصومي، ص٤٤؛ زامباور: معجم الأنساب، ص٤٢٣.
[٣٣] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٥٣٩، ٥٤٠.
[٣٤] - **التنكه**: هي العملة المستخدمة في الهند في عصر سلطنة دهلي، وكانت تصنع من الذهب أو الفضة، مع صعود السلطان إيلتمش للسلطة أمر بسك عملتين الأولى هي التنكة الفضية، وهي أول عملة فضية مستلقة موحدة بسلطنة دهلي، والأخرى هي عملة **الجيتل** كانت تحتوي على نسبة قليلة من الفضة. محمود مرعي خلاف: التاريخ السياسي والإداري للمسلمين في الهند (٦٠٢ – ٨١٦هـ/ ١٢٠٦- ١٤١٤م)، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٩م، ص١٧٧.
[٣٥] - العمري: مسالك الأمصار، ص١٢٣، ١٣٣؛ برني: تاريخ فيروز شاهي، ص١٤٣.
[٣٦] - القلقشندي(أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٥٦؛ محمود عرفة محمود: النظم السياسية والاجتماعية في الهند، ص٤٤.
[٣٧] - **التنكة النحاسية:** كانت هذه العملة موجودة منذ عصر السلطان بلبن، إلا إنها غير شائعة الاستخدام، أعاد اصدارها السلطان محمد بن تغلق لتحل بديلاً عن العملات الذهبية والفضية، وهي عملة من النحاس الأصفر لتحل محل النقود الذهبية والفضية في المعاملات، وذلك يرجع إلى تبديد الاحتياطي النقدي للسلطنة من الذهب الخالص مما أدي إلى انهيار العملة. محمود مرعي: التاريخ السياسي والإداري للمسلمين في الهند (٦٠٢ – ٨١٦هـ/ ١٢٠٦- ١٤١٤م)، ص١٨٠.
[٣٨] - الجوزجاني: طبقات ناصري، ص٦٢٧؛ برني: تاريخ فيروز شاهي، ص ١٩٩، ٢١٠.
[٣٩] - بيتر جاكسون: سلطنة دلهي تاريخ سياسي وعسكري، ص ١٥٦.
[٤٠] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص١٩٧، ٢١٠؛
K. M. Ashraf: Life and Conditions of the People of Hindustan, Delhi, 1971, p 154.
[٤١] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٢٨٤؛
Nigam: Nobility under the Sultans of Delhi,p161
[٤٢] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص ٣٢٨؛
Iqtidar Husain Siddiqui: Authority and Kingship under the Sultans of Delhi, Manohar Publishers,2006, pp105-106.
[٤٣] - ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٣، ص١٦٦، ١٦٧؛ برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٤٣٠- ٤٣٥؛ عصامي: فتوح السلاطين، مدراس، ١٩٤٨م، ص٤٢٢.
[٤٤] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٤٣٥.
[٤٥] - العمري: المسالك، ص٣٧، ٣٨؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ج٥، ص٩٠؛
Nigam: Nobility, p164; A. B M. Habibullah: Foundation of Muslim Rule in India, Allahabad, 1976, p196; K. S. Lal, History of the Khaljis (1290-1320 A.D.), New Delhi, 1980, p171
[٤٦] - محمود مرعي خلاف: التاريخ السياسي والإداري للمسلمين في الهند، ص٢١٥.
[٤٧] - ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٣، ص٢٣٣.
[٤٨] - ابن بطوطة: المصدر نفسه، ج٣، ص٢٣٣.
[٤٩] - ابن بطوطة: المصدر نفسه، ج٣، ص٢٣٤؛
Nigam: Nobility, p. 165; Muhammad Basheer Ahmad: Administration of Justice in Medieval India, Karachi, 1951, p109, 112 ؛H. G. Rawlinson: ''The Traveller of Islam', Islamic Culture, Vol. V, No. I, 1931, p34.
[٥٠] - ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٣، ص١٥٨.
[٥١] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٤٨١.

[٥٢] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٥٠٢.
[٥٣] - فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص١٣٣؛ الهروي: طبقات أكبري، ص١٠٧.
[٥٤] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٥٨٣.
[٥٥] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٤٩٦؛ Nigam: *Nobility*, p165

[٥٦] - بيتر جاكسون: سلطنة دلهي تاريخ سياسي وعسكري، ص ١٨٥.
[٥٧] - **أوْش:** بضم أوله، وسكون ثانيه، وشين معجمة: تقع على حدود البنجاب والسند، وشمال صحراء تار جنوب شرق الملتان، إليه يعود نسب سلسلة طويلة من المتصوفة وعلماء الدين، وأصبحت أوش مركزًا لطريقة القادرية في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي ومنها انتشرت الطريقة القادرية، وهي خصبة جدا، ينسب إليها جماعة من العلماء. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص ٢٨١. أنا ماري شمل: الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف، ترجمة محمد إسماعيل السيد ورضا حامد قطب، ط١، منشورات الجمل، بغداد، ٢٠٠٦، ص٤٠٢
[٥٨] - **أوده:** تعد مدينة أوده من أقدم المدن الهندية، يحدها من الشرق إقليم بهار، ومن الغرب مدينة قنوج، كما أنها مدينة مقدسة لدى الهندوس، اتخذها المسلمون قاعدة عسكرية بعد السيطرة عليها لتسيير الحملات على إقليم البنغال، حيث إنها تقع في شمال البنغال، وهي أرغد بقاع الأرض، وتتمتع بجو أطيب من جو البنغال، ويختلف سكانها عن سكان البنغال. محمد صبحي: المؤسسات العلمية والثقافية في الهند، ص٨٨؛ غوستاف لوبون: حضارات الهند، ترجمة عادل زعتر، ط١، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٦٥.
[٥٩] - بيتر جاكسون: سلطنة دلهي تاريخ سياسي وعسكري، ص١٧٠.
[٦٠] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٠٣؛ ٣٢٨؛ Siddiqui: Authority and Kingship, pp. 105-106

[٦١] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٣٥٤، ٣٥٥؛ يحي السرهندي(أحمد بن عبدالله ت ٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م): تاريخ مبارك شاهي، ت : هدايت حسن، تهران، ٢٠٠٣م، ص٩٩، ١٠٠.
[٦٢] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٤٢٨؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص١٣٠.
[٦٣] - فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص١٣٧، ١٣٨.
[٦٤] - **الكجرات:** يقع إقليم الكجرات على الساحل الغربي للهند، يحتل مساحة كبيرة من شبة القارة الهندية، تعد مدينة سومنات أهم مدن الإقليم. أبو الفداء: تقويم البلدان، ص٣٥٧؛ العمري: مسالك الأبصار، ج٣، ص٣٩.
[٦٥] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٥٨٤؛
R. C. Jauhri: Medieval India in Transition, Delhi, 2001, p64.
[٦٦] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٤٨٥؛
Nigam: Nobility, p165.
[٦٧] - العمري: مسالك الأبصار، ص٣٨- ٣٩.
[٦٨] - العمري: مسالك الأبصار، ج٣، ص٧١.
[69] - B.N. Luniya: Life and Culture in Medieval India, Indore, 1978, p198.
[٧٠] - ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٣، ص١٥٧.
[٧١] - ابن بطوطة: المصدر نفسه، ج٣، ص١٧٧.
[٧٢] - كُنْباية: مدينة من الإقليم الثاني، تقع على ساحل المحيط الهندي، وهي على خور من البحر، غرب المليبار، يقصدها التجار المسلمون، أبنيتها بالآجر، وبها الرخام الأبيض، وبعض الحدائق والبساتين. ابن سباهي زاده (محمد بن علي البروسوي ت ٩٩٧هـ/ ١٥٨٩م): أوضح المسالك في معرفة الممالك، تحقيق المهدي عيد الرواضية، ط١، ج١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٦م، ص٥٥٤.
[٧٣] - ابن بطوطة: المصدر نفسه، ج٣، ص٢٢٢.
[٧٤] - ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٣، ص٨٨.
[75]- sheikh Abdur Rashid: Society and Culture in Medieval India (1206-1556 A.D.), Calcutta, 1969, p 18.
[٧٦] - ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٣، ص١٦٧، ١٦٨.
[٧٧] - الحسيني: نزهة الخواطر، ج٢، ص١٦٥.
[٧٨] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٥٣٩.

[79] - fazeela Shahnawaz: 'Bribes, Corruption and the Nobles of Delhi Sultanate', Central India Journal of Historical and Archaeological Research (CIGAR), Vol. 3, No. 9, January-March 2014, pp. 134-137.

[٨٠] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٦٢.

[٨١] - أمير خسرو: أعجاز خسروي، ج٢، لكنون، الهند، ١٨٧٦م، ص٤٦؛

K. S. Lal: Legacy of Muslim Rule in India, New Delhi, 1992, p173.

[82] - Siddiqui: A uthority and Kingship, pp170-1`71.

[٨٣] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٤٣١.

[٨٤] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٢٩٢، ٣٨٤؛

Siddiqui, Authority and Kingship, pp103; Rashid: Society and Culture, p 93

[85]- Rashid, Society and Culture, p93.

[٨٦] - عصامي: فتوح السلاطين، ص٤٤٦، ٤٤٧؛ فرشتة: تاريخ فرشته، ص١٥١.

[٨٧] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٢٤٣.

[٨٨] - عفيف (شمس سراج ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م): تاريخ فيروز شاهي(تاريخ عفيف)، تصحيح مولوي ولايت حسن، كلكلتا، ١٨٩٠م، ص٣٠١، ٣٤٤.

[٨٩] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٤٤٦.

[٩٠] - أمير حسن سيجزي: فوائد الفواد، ص٨٣.

[٩١] - أمير خسرو: إعجاز خسروي، ج٢، ص٣١٨- ٣٢٣.

[٩٢] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٢٢٩.

[٩٣] - لم يكن هذا الديون موجودًا قبل ارتقاء السلطان محمد بن تغلق العرش، ويعود سبب نشأته ربما نتيجة للخراب الذي آلم بالعاصمة دهلي والأقاليم التابعة لها، وكان هذا الخراب نتيجة ازمة اقتصادية طاحنة. برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٤٨٥؛ فرشته: تاررريخ فرشته، ج١، ص١٧٣.

[٩٤] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٤٩٩.

[٩٥] - عصامي: فتوح السلاطين، ص٤٧٤، ٤٧٥.

[٩٦] - عفيف: تاريخ عفيف، ص٤٧٦، ٤٧٩.

[٩٧] - عفيف: تاريخ عفيف، ص٤٨٦.

[٩٨] - عفيف: تاريخ عفيف، ص٤٨٥- ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩٠؛

Mahdi Husain, Tughluq Dynasty, doctor of philosoph, London, 1935, p438; Siddiqui: Authority and Kingship, pp 170-171

[٩٩] - عفيف: تاريخ عفيف، ص٣٠١، ٣٤٤.

[١٠٠] - امير خسرو: اعجاز خسروي، ص٢٥٩.

[١٠١] - الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٣٥

[١٠٢] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٢٨٧؛ محمود مرعي خلاف: التاريخ السياسي والإداري للمسلمين في الهند، ص١١٠

[١٠٣] - ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٣، ص١٨٦؛ برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٢٨٩- ٢٩٢، ٤٣١؛ حسين إبراهيم محمد: النظام المالي في الهند عهد سلطنة الخلجيين (٦٨٩- ٧٢٠هـ/ ١٢٩٠- ١٣٢٠م)، مجلة العميد، العتبة العباسية المقدسة، المجلد١٠، العدد٣، ٢٠٢١م، ص٢٦٠.

[١٠٤] - عفيف: تاريخ عفيف، ص٤٧٢.

[١٠٥] - محمود مرعي: التاريخ السياسي والإداري للمسلمين في الهند، ص١١٠؛

Ishtaq Husain Qureshi: The Administration of The Sultanate of Delhi, Doctor PhD, University of Cambridge, 1942, p11.

[١٠٦] - محمود مرعي: التاريخ السياسي والاداري، ص١١١.

[١٠٧] - العمري: مسالك الأبصار، ص٤٦.

[١٠٨] - ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٣، ص٢٠٦.

[١٠٩] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٢٥٠، ٢٥١؛ فرشته: تاريخ فرشته، ص١٠٨.

[١١٠] - عفيف: تاريخ عفيف، ص٥٠٠، ٥٠١.

[١١١] - الجوزجاني: طبقات ناصري، ص٦٦٢.
[١١٢] - امير خسرو: اعجاز خسروي، ج٣، ص٥٦.
[١١٣] - ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٣، ص١٩٦.
[١١٤] - **قلهات**: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره تاء، وكذلك قلهة مفردة، وهو بتر يكون في الجسد. انظر ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي. جمهرة اللغة. ج٢، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م، تعتبر مدينة قلهات من مراكز التجارة العُمانية المهمة؛ لكونها تحتل موقعًا استراتيجيًا على ساحل بحر العرب أو كما يعرف ببحر عُمان في اتجاه الشرق، وذكر ياقوت الحموي عن موقع قلهات قائلاً: ".... مدينة بعُمان على ساحل البحر"، وفي تحديد جغرافي حديث لموقع المدينة نلحظ إيراد الجغرافيين لها بدقة، فحددوا المسافة الترابية الواقعة بينها وبين صور، وقدروها بـ ٢٥ كيلومتر باتجاه الشمالي الغربي، في حين تبعد عن مسقط بنحو ١٥٠ كيلومتر إلى الجنوب الشرقي، وفي المقابل جهة الساحل، فهي تطل على بحر عُمان من الجهة الشرقية والشمالية الشرقية، وتبعد على الساحل عن مدينة صحار حوالي مئتي ميل، ومن جهة الغرب تحدها جبال الحجر الشرقي، ومن الجهة الشمالية الغربية يحدها مصب وادي العسر. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي. معجم البلدان. ج٤، ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٩م، ص٣٩٣؛ العتيبي، سارة بنت عبد الله. "الدور السياسي والحضاري لمدينة قلهات". مداولات اللقاء العلمي السنوي العشريني، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (٢٠١٩م)، ص٢٢٢.
[١١٥] - ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص١٢٨.
[١١٦] - العمري: مسالك الأبصار، ص٦٢؛ عفيف: تاريخ عفيف، ص٢٩٧، ٢٩٨.
[١١٧] - عفيف: تاريخ عفيف، ص٤٨٩، ٤٩٠.
[١١٨] - **البنغال:** تقع البنغال في الجنوب الشرقي لشبة القارة الهندية، وكلمة بنغال أصلها في اللغة بنغالا مشتقه من كلمة بنغي وتعني الشعب غير الآري، ثم أصبح يطلق على جميع سكانه، تم فتحها في القرن الثالث عشر الميلادي في العصر الخلجي، حيث ضمها اختيار الدين عام ٦٠١هـ/ ١٢٠٥م. محمد يوسف صديق: النقوش الكتابية الإسلامية في بلاد البنغال" دراسة تاريخية حضارية" ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٤م، ص٣٠.
[١١٩] - فرشتة: تاريخ فرشتة، ص١٣٣.
[١٢٠] - **المليبار:** كان يطلق عليها اسم ماليبار، وهي مكونه من مقطعين وتعني بلد الجبال، وعرفت في المصادر الجغرافية على أنها بلاد الفلفل والتوابل، حيث اشتهرت بها، إقليم كبير عظيم يشتمل على مدن كثيرة، منها: فاكنور ومنجرور ودهسل، يجلب منها الفلفل إلى جميع الدنيا وهي في وسط بلاد الهند يتصل عمله بأعمال مولتان أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٣٥٤؛ القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص١٢٣؛ ابن سباهي زاده **(محمد بن علي البروسوي ت ٩٩٧هـ/ ١٥٨٩م):** أوضح المسالك في معرفة الممالك، تحقيق المهدي عيد الرواضية، ط١، ج١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٦م، ص٦٠٨.
[١٢١] - ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٣، ص٢٢٢.
[١٢٢] - **رابري:** هي مدينة صغيرة تقع على نهر الجون، كثيرة القرى والمزارع، وكان أميرها في العصر الخلجي خطّاب الأفغاني، وهو أحد الشجعان الأفغان. ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص١٨.
[١٢٣] - عفيف: تاريخ عفيف، ص٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١.
[١٢٤] - عفيف: تاريخ عفيف، ص٤٤٠، ٤٤١؛ بيتر جاكسون: سلطنة دلهي تاريخ سياسي وعسكري، ص٣٠٤.
[125] - Habibuddin Ahmad : Amir Khusrau, Ijaz-i-Khusravi, Writings of Amir Khusrau: 700 years after the Prophet: A I3'!t-I4'h Century Legend of the Indian-Sub Continent: Based on annotated translation ofhis work, Ijaz-i-Khusravi, Illinois, 2007, Vol. IV, pp202-204
[١٢٦] - ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٣، ص٢٤٤؛ برني: تاريخ فيروز شاهي، ص١١٦، ١٢٠.
[١٢٧] - برني تاريخ فيروز شاهي، ص١١٥، ١١٦؛

Kallio Ahmed Nizami: Some Aspects of the Religion, p159.

[١٢٨] - ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٣، ص٩١.
[١٢٩] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٢٠٢؛

H. C. Verma: Dynamics of Urban Life in Pre-Mughal India, Delhi, 1986, p135.

[١٣٠] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٢٠٢، ٢٠٣؛

S.B.P. Nigam: Nobility, p161.

[١٣١] - الهروي: طبقات أكبري، ص١٥١، ١٥٢.
[١٣٢] - عصامي: فتوح السلاطين، ص٤١٩.
[١٣٣] - أمير حسن سيجزي: فوائد الفواد، نوال كشور، لكنون، ١٣١٢هـ، ص٧٨، ٧٩؛
Nizami, Some Aspects of Religion and Politics, p156.
[١٣٤] - ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٣، ص١٧٧- ١٧٩.
[١٣٥] - برني: تاريخ فيروز شاهي، ص١٢٠؛
Rashid: Society and Culture in Medieval India,p25.
[١٣٦] - ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٣، ص٧٥.
[١٣٧] - ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٣، ص٧٥.